

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
جامعة الأقصى

واقع البحث العلمي ومشكلاته وآفاق تطويره
في كليات الآداب بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة

بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الذي سيعقد في الجامعة الإسلامية
التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"
في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٤م

الدكتور/دّ ماد حسن أبو شايش
أستاذ الأدب والنقد المشارك
جامعة الأقصى . قسم اللغة العربية

Abstract

The Actuality, Obstacles and Perspective of Scientific Research in the Faculties of Arts in Gaza Strip Universities

The present study aims at explaining the importance of scientific research. It also aims to shed light upon the actuality of Faculties of Arts in Gaza Strip Universities, their purposes and aims to highlight scientific research in these universities.

This study attempts to limit obstacles facing scientific research and hindering its progress and development. Such obstacles are either due to the Israeli occupation, the state policy, community institutions, university systems or the researchers themselves.

This study presents convenient recommendations and suggestions for overcoming such obstacles in order to contribute in innovating a philosophy concerned with developing scientific research and high studies in the Palestinian universities in general and in the faculties of Arts in particular.

ملخص البحث

واقع البحث العلمي ومشكلاته وآفاق تطويره في كليات الآداب بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية البحث العلمي وإلقاء نظرة على واقع كليات الآداب بجامعات غزة وعلى أهدافها، والوقوف على واقع البحث العلمي فيها، وحصر المعوقات التي تواجه البحث العلمي وتحول دون تطويره وازدهاره سواء ما ارتبط منها بالاحتلال وممارساته، وسياسة الدولة ومؤسسات المجتمع، وأنظمة الجامعات والبيئة الجامعية، أو ما ارتبط بالباحثين أنفسهم، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات الملائمة لتجاوز تلك المعوقات من أجل المساهمة في تحديث فلسفة لتطور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية عامة وفي كليات الآداب خاصة.

مقدمة

تواجه مجتمعنا الفلسطيني تحديات كبيرة ومشكلات عديدة تفرض على الجامعات أن تقوم بدورها الريادي في حل هذه المشكلات والتصدي لها بما تملكه من قدرات وبخاصة في مجال البحث العلمي الذي يعد ضرورة حتمية لتقدم المجتمع وازدهاره وتميمته. ويتطلب تحقيق هذه الغايات توافر الإمكانيات وتهيئة الظروف المواتية للباحثين للقيام بمهامهم.

ورغم تحقق بعض الإنجازات في هذه المجالات، فإن هناك الكثير من المعوقات التي تواجه الباحثين في كليات الآداب التي تشكل ركائز أساسية في الجامعات الفلسطينية في غزة، مما يعني وجود أزمة حقيقية تتطلب جهوداً مخلصاً من أجل تجاوزها.

وتقع على عاتق الدولة مسؤولية كبيرة بالقيام بما عليها تجاه دعم الجامعات وتطوير البحث العلمي فيها، كما تتحمل إدارة الجامعات الكثير من الأعباء للمساهمة في تحقيق غاياتها نجاح مهامها وبخاصة البحث العلمي، وذلك يتطلب رؤية واضحة وأنظمة فاعلة، كما يقع عليها مسؤولية إيجاد الحلول للمعوقات التي تواجه الباحثين في الجامعات، ولكي يتحقق للبحث العلمي التطور الإيجابي لابد للأستاذ الجامعي وهو العنصر الرئيس الذي يحقق أهداف الجامعة. أن يقوم بالأبحاث والدراسات التي تسهم في ازدهار العلم وحل المشكلات التي تواجه تقدم المجتمع.

ونظراً لما يشهده واقعا العربي والفلسطيني خاصة من تحولات وما يواجهه من تغيرات وتحديات فإن المعوقات التي تواجه البحث العلمي في جامعاتنا عامة وكليات الآداب خاصة بحاجة إلى الدراسة لتشخيصها بغاية إيجاد الحلول اللازمة لها.

مشكلة الدراسة:

البحث العلمي ضرورة أساسية لتطوير الحياة البشرية، ولذلك فهو مهم للباحث وللجامعة والمجتمع، وتواجه البحث العلمي مشكلات عديدة تعود إلى واقع الاحتلال من جهة وإلى سياسة الدولة ومؤسسات المجتمع والجامعات والباحثين من جهة أخرى ويرى الباحث أن المعوقات التي تعود إلى سياسة الدولة والمجتمع والجامعات تعد من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي وربما يعود ذلك إلى عدم توافر الوعي بأهمية البحث العلمي لدى المسؤولين ولدى كثير من القائمين على مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع إلى جانب ضخامة الأعباء الملقاة على عاتق الجامعات وعدم

قدرة أنظمتها على تحقيق التوافق بين فلسفتها وواقع تطبيقها من ناحية وبين الامكانات المتاحة وحاجات المجتمع وتطلعاته من ناحية أخرى.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي بكلّيات الآداب والمتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي؟
- ٢- ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي بكلّيات الآداب والمتعلقة بسياسة الدولة؟
- ٣- ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي بكلّيات الآداب و المتعلقة بالمجتمع ومؤسساته؟
- ٤- ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي بكلّيات الآداب و المتعلقة بالجامعات؟
- ٥- ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي بكلّيات الآداب و المتعلقة بالأستاذ الجامعي؟

أهدا ف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تحديد المعوقات التي تعيق مسيرة البحث العلمي وتطوره في كليات الآداب بجامعات غزة.
- ٢- التحقق من أهمية البحث العلمي ودوره الفاعل في تقدم المجتمع وحل مشكلاته.
- ٣- التعرف علي دور الجامعات ودور الباحثين في تحقيق قدر من الإنجازات في مجال البحث العلمي.
- ٤- تقديم تصور واضح لكيفية مواجهة المعوقات ووضع توصيان مناسبة لعلاجها أو احد منها.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأهمية البالغة للبحث العلمي، وذلك لما له من دور فاعل في عملية التنمية العلمية والمجتمعية وحل المشكلات التي تواجه الإنسان في كل مناحي الحياة، كما تستمد أهميتها من محاولتها الإجابة عن الأسئلة التي تصدت لها والتي تضمنت مشكلة الدراسة، وتعد الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث - أولى الدراسات التي تبحث بشكل خاص في معوقات البحث العلمي في كليات الآداب بجامعات غزة، كما تكمن أهميتها في اعتمادها على مصادر موثقة في عمادات البحث العلمي ومصادر منشورة كالمجلات العلمية ونأمل أن تسهم نتائجها الواضحة في تحديث فلسفة لتطوير البحث العلمي والدراسات العليا في جامعاتنا الفلسطينية.

يواجه البحث العلمي في الوطن العربي بصورة عامة وفي وطننا بصفة خاصة أزمة حقيقية، وإن اختلفت أبعادها وتفاوتت درجاتها من بلد إلى آخر، ومما يضيف أبعاداً جديدة إلى هذه الأزمة فيؤدي إلى زيادة حدتها وانعكاسها، ما يلاحظ من تطور علمي واقتصادي وثقافي واجتماعي تتسارع خطاه وتتزايد يوماً بعد يوم في أنحاء العالم الذي يشهد صراعاً بأشكال مختلفة منها السباق في العلم والبحث والتقنية والاقتصاد وغيرها.

والحق أن واقع البحث العلمي في جامعاتنا الفلسطينية وبخاصة كليات الآداب . رغم بعض الإنجازات لا يعكس الصورة الإيجابية المطلوبة التي يمكن أن تبعث على الارتياح. وقبل الخوض في توضيح بعض جوانب من هذا الواقع يحسن بنا تحديد مفهوم البحث العلمي وأهميته.

مفهوم البحث العلمي:

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للبحث العلمي، لذلك تعددت تعريفاته، فقد يعرف البحث العلمي بأنه استقصاء منهجي في سبيل زيادة المعرفة، أو هو عمليات الدراسة والتجربة وصياغة المفاهيم واختيار النظريات التي تدخل في توليد المعرفة العلمية. (د يكنسون، ١٩٨٧: ٤٤).

كما يعرف بأنه "وسيلة تستكشف بواسطتها الثروة الطبيعية والبشرية، ونستدل بها على سبل تثير هذه الثروة سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم جمالية.

وفي تعريف آخر هو "سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة معينة أو الوصول إلى حل ناجح لمشكلة أكاديمية أو اجتماعية تهم الفرد والمجتمع، إنه نشاط منظم وطريقة في التفكير وأسلوب لتقصي الحقائق اعتماداً على مناهج موضوعية" (نحاس، ١٩٩٧: ٣٦٣).

وهناك من يعرف البحث العلمي بأنه "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الفرد، باستخدام الأسلوب العلمي، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته، واكتشاف ظواهرها، وتحديد العلاقة بين تلك الظواهر" (عريفج، ١٩٨٧).

والبحث العلمي يخضع إلى قواعد وضوابط وطرق محددة وهو يعني التساؤل أي توجيه الأنظار نحو مشكلة وإثارة التساؤلات حولها، والسعي إلى الإجابة عنها، ولذلك فإن البحث العلمي يعني المعرفة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حل المشكلات التي تؤرق الإنسان، فهو عملية فحص علمي دقيق لطبيعة الظاهرة بهدف معرفة حقائق واستكمال حقائق ليست معروفة من قبل بإتباع

طريقة منظمة في تقصي الحقائق واختيارها، ولذلك فإنه يعد عملية اكتشاف وتحقيق إثبات وتطبيق لمبادئ العمل وأسسها يهدف إلي تحقيق إضافات نوعية أو كمية إلى المعرفة العلمية (محيي الدين: ١٩٩٩).

أهمية البحث العلمي:

يحظى البحث العلمي برعاية المجتمع لمواجهة عدد من احتياجاته الأساسية وطموحاته المادية والتعليمية والثقافية، كما يهتم الأفراد بالبحث العلمي لأنه يوفر حب الاستطلاع الفكري ويحقق ذاتية الإنسان وما يصبو إليه، لقد أسهم البحث العلمي في تطوير فهم الإنسان للكون ولذاته ولعلاقاته برفاقه من بني البشر، ومما شجع على الاهتمام بالبحث العلمي ما شهده العالم من تغير في معالم الحياة، وما شهده من تطور في الحضارة والإنتاج والاستهلاك وفي مختلف مناحي الحياة، وتعديل الطريقة التي يعيش بها الإنسان حياته، وتنويع الاختيارات المتاحة أمامه، وكل ذلك كان بفضل البحث العلمي. (د يكنسون، ١٩٨٧: ٢٠).

ويعد الاهتمام بالإبداع والمبدعين في مجال البحث العلمي في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء من أبرز الأولويات في العصر الحديث، نظراً لأهميته في التقدم الحضاري وكونه الأداة التي تعمل على حل المشكلات المختلفة التي تتحدى حاضر الإنسانية ومستقبلها (القاعود وجوارته، ١٩٩٧).

إن دعم البحث العلمي وتشجيعه ضرورة لا غنى عنها، وتقع على عاتق أساتذة الجامعات في غزة مسئولية كبيرة للقيام بالأبحاث والدراسات التي يمكن أن تعالج مشاكل المجتمع الفلسطيني المتنوعة، هذه المسئولية كبيرة، وذلك لقلّة المراكز البحثية المتخصصة في غزة، وقلّة الكفاءات البحثية خارج الجامعات (الفرا، ٢٠٠١).

ولا شك أن مؤسسات التعليم العالي، وبخاصة الجامعات "تتحمل العبء الأكبر في حيوية الفكر، أي تطوير رأس المال الفكري والحفاظ على ثقافة الأمة وتجديدها، أي بناء رأس المال الثقافي من خلال البحث وإعمال الفكر" (عبد الدائم، ١٩٩٨).

ويرتبط البحث العلمي بالجامعة أكثر من غيرها لسببين اثنين: "أولهما: أن الجامعة تتوفر لديها الموارد الفكرية والبشرية القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بحاجات التنمية. وثانيهما: أن الجامعات تعد المؤسسات الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث بصورة انضباطية، والتي يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة، سواء كانت حكومية أم من القطاع الخاص". (بوطنانة، ١٩٨٨).

ولا حاجة إلى بيان أهمية البحث العلمي للتنمية بمجالاتها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالعلاقة بينهما ضرورة تحكمها متطلبات النمو والتقدم، وعلى قاعدتها، أرسى المجتمع صروح العلم والتقدم، ولقد استطاعت الجامعة، من خلال أبحاث علمية متنوعة أن تصدر قائمة مراكز الأبحاث، وأن تكون لها المبادرة الأثرياً وإدراكاً في معالجة متطلبات التنمية ومشكلاتها، فالأبحاث التي قامت بها الجامعة عبر التاريخ كان لها أثر كبير على التنمية الشاملة. (جابر، ١٩٩٩).

هذا النجاح الذي حققته مراكز البحوث الجامعية خاصة، دفع بعدد من الدول المتقدمة والنامية إلى الاهتمام بهذا الصرح الفكري الكبير من خلال إيجاد وزارة خاصة، تدير شؤونها وتنظم جهوده، وتتولى مهمة الإشراف عليه، وتخصص له الأموال اللازمة لمتابعة نشاطه العلمي، سعياً منها لدعم الاستقلال السياسي وتحقيق الأمن الاجتماعي، بتوفير المزيد من الخبرات والكوادر العلمية والفنية العالية لتوظيفها في المشاريع والخطط التنموية المبرمجة، فانعكس ذلك إيجاباً على البحث العلمي وعلى الجامعة وأنظمتها وأساليبها وأهدافها في التنمية الاجتماعية الشاملة. (جابر، ١٩٩٩).

كليات الآداب وواقع البحث العلمي فيها:

تشكل كليات الآداب إحدى الأعمدة الرئيسية التي تقوم عليها جامعاتنا في محافظات غزة، فهي تقدم خدماتها لآلاف الطلبة فضلاً عن قيامها بتدريس المساقات التخصصية لكليات التربية وتدريب عدد من المتطلبات لبقية الكليات في الجامعات الثلاث، كما أنها تؤهل عدداً كبيراً من أبناء الوطن للعمل بكفاءة في مختلف مؤسسات الدولة وهيئاتها، فهي تسهم في بناء الإنسان الفلسطيني وتستجيب لمطالب التنمية في فلسطين.

وتحرص كليات الآداب على أن تؤدي وظائفها الأساسية التي تؤذيها كل مؤسسة أكاديمية منطورة وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولا يقتصر دور الكليات على هذه الجوانب فحسب بل هي تعمل على تعزيز ثقافة المجتمع من خلال تزويد طلبتها بما تحفل به أروقتها ومجالسها الأدبية والفنية والتاريخية والفلسفية من القيم والاتجاهات والثقافات التي تجعل منهم مواطنين صالحين لأنفسهم ولمجتمعاتهم، كما تعمل على فهم مشاكلهم الشخصية والأسرية والاجتماعية لمساعدتهم على معالجتها بما يضمن لهم حسن المشاركة في الحياة الاجتماعية السلمية، وتجعلهم على صلة متواصلة بأدب العالم وتاريخه وفنه وحضارته وثقافته فضلاً عن تراثهم في هذا المجال، وذلك من خلال ما تحتضنه من علماء ومفكرين وأساتذة أفاضل". (جابر، ١٩٩٩).

وتقوم كليات الآداب بتقديم العلوم الإنسانية . لغوية وتاريخية وجغرافية وإعلامية واجتماعية . التي تتوخى متضافرة بناء الشخصية الفردية والشخصية الجماعية للمجتمع وصلتها بالمعارف اللازمة والمناسبة، وتقدم للمتلقي أحدث النظريات العلمية والأكاديمية التي أنتجتها الحضارات البشرية في مجالات العلوم الإنسانية، وتربط بينها وبين التراث الإسلامي والعربي بما يكفل تحقيق الأصالة والمعاصرة معاً . (الجامعة الإسلامية، ٢٠٠١).

وتطمح كليات الآداب إلى توثيق صلتها بالمجتمع والحياة الثقافية العامة والمحافظة على الهوية الوطنية في مواجهة التحديات.

واجهت كليات الآداب . وغيرها من الكليات الجامعية . ظروفًا عصيبة في السنوات الماضية، تتمثل في ما يواجهه الوطن من حصار وإغلاق وتخريب متعمد وكان لكل ذلك انعكاسه على المؤسسات التعليمية كافة.

تضم الجامعات الفلسطينية الثلاث في محافظات غزة: الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى ثلاث كليات للآداب في كل جامعة كلية:

- كلية الآداب (الجامعة الإسلامية)

أُنشئت كلية الآداب مع تأسيس الجامعة الإسلامية عام ١٩٧٨م، إذ بدأت بقسم اللغة العربية ثم افتتح قسم اللغة الإنجليزية في العام ١٩٨١، ثم قسم الجغرافيا، ثم قسم الصحافة والإعلام ثم قسم الخدمة الاجتماعية، ثم قسم التاريخ والآثار، وتتكون الكلية من الأقسام التالية:

١ - اللغة العربية	٢ - اللغة الإنجليزية	٣ - الصحافة والإعلام
٤ - جغرافيا	٥ - الخدمة الاجتماعية	٦ - التاريخ والآثار

ويعمل في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية تسعة وستون محاضراً متوزعون كالتالي:

اللغة العربية	١٧
الصحافة والإعلام	١٤
اللغة الإنجليزية	١٥
الجغرافيا	٨
التاريخ	٩
الخدمة الاجتماعية	٦
المجموع	٦٩

ويشكل عدد المحاضرين بكلية الآداب ما نسبته (٤٠.٢٢%) من عدد العاملين في التدريس

في الجامعة الإسلامية وعددهم (٣٠٧). (وزارة التعليم العالي، ٢٠٠١).

تمنح كلية الآداب درجة البكالوريوس في التخصصات المذكورة، وقد أنشأت الجامعة الإسلامية العديد من برامج الماجستير والدبلوم العالي في عدد من كليات الجامعة، إلا أن كلية الآداب لم تتمكن من افتتاح برنامج الدراسات العليا إلا في عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ وذلك بافتتاح الماجستير في قسمي اللغة العربية والتاريخ والآثار. (الجامعة الإسلامية . غزة، ٢٠٠١).

كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الأزهر):

تأسست جامعة الأزهر في غزة عام ١٩٩١ . ١٩٩٢ وبدأت الدراسة فيها بكليتي التربية والشريعة، وفي العام الجامعي التالي لنشأة الجامعة (١٩٩٢ . ١٩٩٣) كان إنشاء قسم اللغة الإنجليزية في الكلية وكان اسمها آنذاك "كلية اللغات والترجمة" وفي العام (١٩٩٣ . ١٩٩٤) كان إنشاء قسم اللغة العربية، الأمر الذي تطلب تغيير اسم الكلية إلى "كلية الآداب"، ثم تنامت الكلية بافتتاح أقسام أكاديمية أخرى وهي قسم الجغرافيا "وقسم التاريخ" وقسم الاجتماع.

ويقدر عدد الفائزين على التدريس في كلية الآداب بنحو واحد وخمسين عضو هيئة تدريس موزعين على الأقسام على الوجه التالي: اللغة العربية ١٤، اللغة الإنجليزية ١٦، الجغرافيا ٨، التاريخ ٧، الاجتماع ٦، بمجموع ٥١ عضواً (جامعة الأزهر . غزة، ١٩٩٩).

ويشكل عدد المحاضرين بكلية الآداب ما نسبته (١٨.٥%) من عدد العاملين في التدريس في جامعة الأزهر وعددهم (٢٧٥). (وزارة التعليم العالي ٢٠٠١).

وفي مجال الدراسات العليا، ونظراً لتوفر الكفاءات في قسم اللغة العربية وتلبية لرغبات الطلبة في استكمال دراساتهم العليا في مجال علوم العربية، شرعت الكلية في برنامج الماجستير منذ العام الجامعي ١٩٩٦ . ١٩٩٧، وكذلك بدأ قسم اللغة الإنجليزية ببرنامج الدبلوم العالي في الترجمة (جامعة الأزهر . غزة، ١٩٩٩).

كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الأقصى):

كلية الآداب والعلوم الإنسانية إحدى كليات جامعة الأقصى التي كانت منذ ١٩٩١ كلية التربية الحكومية وتحولت إلى جامعة الأقصى مع بداية العام الجامعي ٢٠٠٠/٢٠٠١ وقد توسعت كلية التربية الحكومية وتطورت، حيث اشتملت منذ بداية تكوينها على ثلاثة فروع: فرع العلوم، فرع العلوم النوعية، وفرع الآداب، وقد نشأت كلية الآداب انبثاقاً من فرع الآداب، وتضم الكلية عدداً من التخصصات والبرامج التالية: اللغة العربية والدراسات الإسلامية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم المكتبات. لتلبي احتياجات المجتمع الفلسطيني والعربي من الأكاديميين المؤهلين تأهيلاً جامعياً عالياً، وتسعى الكلية إلى تنمية قدرات الفرد العلمية والفكرية

والخلفية والدينية، وتحمل على عاتقها مسئولية التطوير وخدمة المجتمع. (جامعة الأقصى، ٢٠٠٢). ويقدر عدد أعضاء هيئة التدريس المتفرغين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية حوالي ٨٣ هيئة تدريس أكثرهم من حملة الماجستير والدكتوراه. (جامعة الأقصى، ٢٠٠٢)، ويشكل هذا العدد ما يزيد على نصف أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الأقصى مجتمعة، مما يعني أن كلية الآداب بأقسامها المتعددة تمثل ركيزة أساسية من ركائز الجامعة. وقد تم افتتاح برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وفي عدد من كليات جامعة الأقصى من خلال البرنامج المشترك للدراسات العليا بين كلية التربية الحكومية وجامعة عين شمس، والذي بدأ العمل به في ديسمبر ١٩٩٣، وهو من الإنجازات الهامة التي تحققت على مستوى التعليم العالي في فلسطين، حيث أسهم في النهوض بالبحث العلمي ورفد المجتمع الفلسطيني بعدد غير قليل من الأكاديميين المؤهلين الذي يساهمون في إحداث التنمية في مختلف المجالات.

إن نظرة إلى أعداد أعضاء هيئة التدريس في كليات الآداب بالجامعات الفلسطينية في غزة تؤكد أنهم يشكلون الكم الأكبر من العاملين في التدريس وهم الذي يقع عليهم عبء البحث العلمي أيضاً، وتشير الإحصائيات . كما ذكرنا إلى أنه يعمل في كليات الآداب مجتمعة حوالي ٢٠٣ عضو هيئة تدريس من مجموع العاملين في التدريس في الجامعات الثلاث وعددهم نحو ٧٤٥ محاضراً (وزارة التعليم العالي، ٢٠٠١) أي بنسبة ٢٧.٢%.

وهذا غير مستغرب لأن كليات الآداب من أول الكليات التي افتتحت في جامعات غزة، وكثير من المساقات التي تعد متطلبات أساسية لجميع طلبة، الجامعات يقوم أساتذة كليات الآداب بتدريسها. هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من مؤسسات، المجتمع في حاجة للعلماء الذي تقدمه كليات الآداب، والذي يجسد جانباً مهماً منه أساتذتها وخريجوها المؤهلون كل حسب تخصصه (الجامعة الإسلامية، ٢٠٠١).

هذا عن واقع كليات الآداب، أما عن حالة البحث العلمي فيها فإنه يمكن القول إنها حالة ليست سيئة على إطلاقها، فهناك إيجابيات إلى جانب سلبيات غير قليلة، وعن الإيجابيات، فإن هناك قاعدة عريضة من حيث عدد الباحثين (أعضاء هيئة التدريس) في كليات الآداب كما مر بنا وهي قاعدة لو أمكن توفير البيئة البحثية والإمكانيات لها لاستطاعت أن تقدم صورة جيدة في مجال البحوث العلمية.

إن التعرف على حالة البحث العلمي في كليات الآداب تتطلب الوقوف على الواقع الراهن للبحوث الجامعية المنشورة في مجلات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية بغزة، والمنشورة في المجلات الخاصة بالمؤتمرات العلمية التي تعقدتها الكليات.

أما عن الأبحاث المنشورة في المجالات العلمية فهي تظهر وفق الجدول التالي:

جدول رقم (١)

نوعية ومجموع البحوث العلمية في كليات الآداب الثلاث المنشورة في المجالات وفي مجلدات المؤتمرات المحكمة

نوع البحوث حسب تخصصات كليات الآداب									اسم المجلة ومجلد المؤتمر العلمي
النسبة المئوية	المجموع	علم اجتماع	إعلام	جغرافيا	تاريخ	لغة إنجليزية	دراسات إسلامية	لغة عربية	
٥٤.٣ %	١٠٧	١ .	٤ .	٤ .	١٨ .	١ .	. .	٣٩ ٤٠	مجلة الجامعة الإسلامية مجلد المؤتمر العلمي ٢٠٠١
١٠.١ %	٢٠	١ .	٣	١٦ .	مجلة جامعة الأزهر —
٣٥.٥ %	٧٠	٣ .	. .	١ .	٤ .	٢ .	٩ .	٢١ ٣٠	مجلة جامعة الأقصى مجلد المؤتمر العلمي ٢٠٠٠/٣
%١٠٠	١٩٧	٤	٤	٦	٢٥	٣	٩	١٤٦	المجموع الكلي
%١٠٠		%٢	%٢	%٣	١٢.٦ %	%١.٥	%٤.٥	٧٤.١ %	النسب المئوية

يتضح من النتائج السابقة ما يلي:

- ١- نسبة (٧٤.١%) من مجموع البحوث المنشورة في الكليات الثلاث هي في مجال اللغة العربية.
- ٢- نسبة (٤.٥%) من مجمل البحوث العلمية يقع في إطار الدراسات الإسلامية التي تشكل مع اللغة العربية قسماً واحداً في جامعة الأقصى فقط.
- ٣- نسبة (١.٥%) بحوث لغة إنجليزية.
- ٤- نسبة (١٢.٦%) بحوث تاريخ.
- ٥- نسبة (٣%) بحوث جغرافيا.

٦- نسبة (٢%) لكل من بحوث الإعلام وعلم الاجتماع، علماً بأن الإعلام قسم من أقسام كلية الآداب بالجامعة الإسلامية وحديثاً أصبح الإعلام واللغة العربية معاً قسماً واحداً في جامعة الأزهر.

وهذه النتائج تشير إلى أن مجال اللغة العربية يحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين في كليات الآداب، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب ارتفاع عدد أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغة العربية، وحصول أغليبيتهم على درجة الدكتوراه وحرصهم على الترقية العلمية بهذه الأبحاث التي يعدونها.

ومما يلاحظ ندرة البحوث في مجال اللغة الإنجليزية، فنسبة الأبحاث في هذا التخصص أقل النسب، وذلك يعود إلى أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس في مجال اللغة الإنجليزية يعملون بمؤهل الماجستير، وهذا يدفعهم إلى التفكير والانشغال بإكمال دراستهم العليا للحصول على درجة الدكتوراه أكثر من التفكير والعمل على إعداد أبحاث جديدة، فهم لا يحرصون على الترقية حرصهم على إكمال دراستهم، لذا جاء النشاط البحثي في تخصص اللغة الإنجليزية نادراً أو أقل من المستوى المطلوب.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما نسبة البحوث العلمية الجامعية في كل كلية من كليات الآداب بالجامعات الفلسطينية بغزة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب عدد البحوث المنشورة في مجلات ومجلات المؤتمرات العلمية في الجامعات الثلاث، ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

نسبة البحوث العلمية في كليات الآداب الثلاث

النسبة المئوية	عدد البحوث	الكلية والجامعة
٥٤.٣%	١٠٧	الآداب/ الجامعة الإسلامية
١٠.١%	٢٠	الآداب/ جامعة الأزهر
٣٥.٥%	٧٠	الآداب/ جامعة الأقصى
١٠٠%	١٩٧	المجموع

وتشير النتائج المبينة في جدول رقم (٢) إلى ما يلي:

١- أكثر البحوث العلمية منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية وفي مجلدها الخاص بأبحاث المؤتمر العلمي العام الذي نشر في عام ٢٠٠١ ونسبتها (٥٤.٣%) من المجموع الكلي للبحوث المنشورة في الجامعات الثلاث.

٢- نسبة (٣٥.٥%) من مجمل البحوث منشورة في مجلة جامعة الأقصى ومجلد مؤتمرها العلمي الثالث.

٣- نسبة (١٠.١%) من مجمل البحوث منشورة في مجلة جامعة الأزهر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الجامعة الإسلامية هي أقدم الجامعات في محافظات غزة، وأذ عمادة البحث العلمي فيها هي أولى العمادات على مستوى الجامعات الثلاث حيث أنشئت عام ١٩٩٢ وصدر العدد الأول من مجلة البحث العلمي عام ١٩٩٣، ومما يلاحظ أن نسبة الأبحاث المنشورة في مجلة جامعة الأزهر هي أقل النسب ونفس ذلك بأن إصدار مجلة جامعة الأزهر غير منتظم فقد صدر العدد الأول عام ١٩٩٦ أي قبل إصدار العدد الأول من مجلة جامعة الأقصى بعام ومع ذلك تواصل إصدار أعداد مجلة جامعة الأقصى بانتظام من عام ١٩٩٧ وحتى الآن بمعدل عددين كل عام أما مجلة جامعة الأزهر فصدر المجلد الثاني عام ١٩٩٨ بعد عامين من صدور المجلد الأول ثم صدر المجلد الثالث عام ٢٠٠٠ بعد عامين من صدور المجلد الثاني ثم صدر المجلد السادس عام ٢٠٠٢ ولم يصدر المجلد السابع حتى الآن مما يوحي بأن المجلة شبة معطلة.

ولعل تدني مستوى نشر الأبحاث في جامعة الأزهر يعود إلى أسباب إدارية وغير إدارية، فقد أنشئت عمادة البحث العلمي في جامعة الأزهر عام ١٩٩٢ مشتركة مع عمادة الدراسات العليا، وتم فصلها في عام ٢٠٠٠.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى عقدتا مؤتمرات علمية متعددة مما أسهم في إثراء حركة البحث العلمي فيهما بينما لم يعقد في جامعة الأزهر مؤتمرات علمية ولم تشهد كلية الآداب فيها أية جهود لعقد مؤتمر علمي رغم توافر كفاءات علمية متميزة فيها. ولعل من المناسب الالتفات إلى الشق الثاني المتمم للأبحاث العلمية وهو الرسائل (رسائل الماجستير والدكتوراه) وهذه تمثل قمة التعليم العالي، وتهدف الدراسات العليا إلى تأكيد الوظيفة العلمية والتنموية للجامعة ودورها في تلبية حاجات المجتمع في ضوء الحاضر والمستقبل، وضرورة تكاملها مع المؤسسات التنموية الأخرى، كما تهدف إلى خلق وعي يجعل الفرد سيد عقله وفكره. (قلية، ١٩٩٧).

إن وصف الواقع الراهن للدراسات العليا والرسائل العلمية التي قام بإعدادها باحثون فلسطينيون يتطلب رصد الإنتاجية البحثية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في مجال العلوم الإنسانية، أي في التخصصات المعروفة في كليات الآداب، وهذا الرصد سيكون على وجهين:

أولاً: حجم الخطاب الأكاديمي (البحثي) في ضوء التخصص والدرجة العلمية.
ثانياً: حجم الخطاب الأكاديمي (البحثي) في ضوء نوع الكلية والجامعة.

والجدول رقم (٣) والجدول رقم (٤) يوضحان ذلك

جدول رقم (٣)

حجم الخطاب الأكاديمي (الماجستير)

المجموع	الكلية والجامعة			مجال التخصص والدرجة
	كلية الآداب/ الأقصى	كلية الآداب/ الأزهر	كلية الآداب/ الإسلامية	
٣٩	٢١	١١	٧	اللغة العربية/ ماجستير
٤	٤	.	.	اللغة الإنجليزية/ ماجستير
١٠	٤	.	٦	تاريخ/ ماجستير
٦	٦	.	.	جغرافيا/ ماجستير
٦	٦	.	.	علم اجتماع/ ماجستير
٦٥	٤١	١١	١٣	المجموع

جدول رقم (٤)

حجم الخطاب الأكاديمي (الدكتوراه)

المجموع	الكلية والجامعة			مجال التخصص والدرجة
	كلية الآداب/ الأقصى	كلية الآداب/ الأزهر	كلية الآداب/ الإسلامية	
٢١	٢١	.	.	اللغة العربية/ دكتوراه
١	١	.	.	اللغة الإنجليزية/ دكتوراه
٥	٥	.	.	تاريخ/ دكتوراه
٤	٤	.	.	جغرافيا/ دكتوراه
٤	٤	.	.	علم اجتماع/ دكتوراه
١	١	.	.	فلسفة/ دكتوراه
٨	٨	.	.	دراسات إسلامية/ دكتوراه
٤٤	٤٤	.	.	المجموع

يلاحظ في الجدول (٣) ما يلي:

إن مجموع الخطابات الأكاديمية (رسائل الماجستير) التي تم إنتاجها على يد الباحثين في كليات الآداب بجامعة غزة بلغ (٦٥) خطاباً موزعة على النحو التالي:

أولاً: حجم الخطاب في ضوء التخصص:

- أ- هناك (٣٩) خطاباً في تخصص اللغة العربية أي ما يعادل (٦٠%) من مجمل الإنتاجية البحثية لدرجة الماجستير.
- ب- هناك (٤) خطابات في تخصص اللغة الإنجليزية أي ما يعادل (٦,١%) من مجمل الإنتاجية البحثية لدرجة الماجستير.
- ت- هناك (١٠) خطابات في تخصص التاريخ أي ما يعادل (١٥,٣%) من مجمل الإنتاجية البحثية لدرجة الماجستير.
- ث- هناك (٦) خطابات في تخصص الجغرافيا أي ما يعادل (٩,٢%) من مجمل الإنتاجية البحثية لدرجة الماجستير.
- ج- هناك (٦) خطابات في تخصص علم الاجتماع أي ما يعادل (٩,٢%) من مجمل الإنتاجية البحثية لدرجة الماجستير.

ويستنتج من ذلك أن حجم الخطاب الأكاديمي البحثي في مجال اللغة العربية احتل الأولوية تلاه حجم الخطاب في مجال التاريخ، تلاه حجم الخطاب في مجالي الجغرافيا وعلم الاجتماع بنسبة متشابهة تلاهما حجم الخطاب في مجال اللغة الإنجليزية، وهذا يعني عدم مراعاة التوازن في إنتاجية الخطاب.

ثانياً: حجم الخطاب في ضوء نوع الكلية والجامعة:

- أ- هناك (١٣) خطاباً أكاديمياً لدرجة الماجستير يمثل الإنتاجية البحثية لكلية الآداب بالجامعة الإسلامية، أي ما يعادل (٢٠%) من مجمل الإنتاجية.
- ب- هناك (١١) خطاباً أكاديمياً لدرجة الماجستير يمثل الإنتاجية البحثية لكلية الآداب بجامعة الأزهر، أي ما يعادل (١٦,٩%) من مجمل الإنتاجية.
- ت- هناك (٤١) خطاباً أكاديمياً لدرجة الماجستير يمثل الإنتاجية البحثية لكلية الآداب بجامعة الأقصى، أي ما يعادل (٦٣%) من مجمل الإنتاجية.

وفي ضوء ذلك يستنتج أن جامعة الأقصى تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد رسائل الماجستير في تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية، تليها في ذلك الجامعة الإسلامية ثم تليها جامعة الأزهر، وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة، التي قام بها الدكتور محمود الأستاذ حول دور

الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة، حيث تطرقت الدراسة إلى الرسائل العلمية التربوية لدرجتي الماجستير والدكتوراه في مجالات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس وأصول التربية. (الأستاذ، ٢٠٠٤).

وتشير الإحصائيات في جدول (٤) إلى ما يلي:

- أ- جميع الرسائل العلمية لدرجة الدكتوراه التي قام بإعدادها باحثون فلسطينيون وعددها (٤٤) تم إنتاجها في جامعة الأقصى في مجال الآداب والعلوم الإنسانية.
- ب- لم يسجل للجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر أية إنتاجيات لدرجة الدكتوراه.
- ت- مجموع الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه معاً في الجامعات الثلاث في مجال الآداب والعلوم الإنسانية (١٠٩) رسالة علمية.
- تفردت جامعة الأقصى بنحو (٨٥) رسالة علمية أي بنسبة (٧٧.٩%) من مجمل الرسائل العلمية، في حين سجل للجامعة الإسلامية عدد (١٣) رسالة بنسبة (١١.٩%) من مجمل الرسائل العلمية، كما سجل لجامعة الأزهر عدد (١١) رسالة بنسبة (١٠.٠٩%) من مجمل الرسائل العلمية.

والجدول رقم (٥) يوضح ذلك

جدول رقم (٥)

نسبة الرسائل العلمية في مجال الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعات الثلاث

الجامعة	عدد الرسائل	النسبة المئوية
الإسلامية	١٣	%١١.٩
الأزهر	١١	%١٠.٠٩
الأقصى	٨٥	%٧٧.٩
المجموع	١٠٩	%١٠٠

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن جامعة الأقصى هي أولى الجامعات الفلسطينية التي باشرت بافتتاح برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس في العام ١٩٩٣، وكانت باكورة الرسائل التي نوقشت في هذا البرنامج في عام ١٩٩٧ ولذلك فهي الأسبق في هذا المجال، ومما يذكر في هذا الصدد أن برامج الدراسات العليا بدأ في الجامعة الإسلامية في العام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١، وبدأ في جامعة الأزهر في العام ١٩٩٦/١٩٩٧ (جامعة الأزهر: ١٩٩٩)، هذا بالإضافة إلى أن جامعة الأقصى يتم من خلال برنامجها المشترك مع جامعة عين شمس إعداد رسائل

الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات، بينما تقتصر الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر على درجة الماجستير وعلى تخصص اللغة العربية والتاريخ في الجامعة الإسلامية وعلى تخصصي اللغة العربية في جامعة الأزهر.

معوقات البحث العلمي في كليات الآداب:

تعد الجامعات من أهم مؤسسات البحث العلمي، لذلك تقع عليها مهام كثيرة وخطيرة، لعل أبرزها تطوير البحث العلمي وتوظيفه في خدمة التنمية بمختلف مجالاتها، ورغم ما تحقق من بعض الإنجازات في مجال البحوث العلمية في الجامعات الفلسطينية وبخاصة في كليات الآداب، هناك العديد من المعوقات التي يصادفها الباحث في كليات الآداب بجامعات غزة، وهي معوقات جانب كبير منها مرتبط ب**واقع الاحتلال وممارساته** التي أسهمت في كثير من الأحيان في **الحيلولة** **دون** تأدية الجامعة لدورها.

ولا شك أن الجامعات الفلسطينية تمر بأزمات عميقة هي جزء من معاناة مجتمعنا الفلسطيني الذي يتعرض للحصار والإغلاقات والتخريب المتعمد والمقصود من الاحتلال لكل ما هو فلسطيني، وكل ذلك من شأنه أن يعيق جامعاتنا ومؤسساتنا التي لم تنعم بحياة علمية مستقرة عن تحقيق خططها أو الوصول إلى أهدافها، وقد انعكس ذلك على الباحث الفلسطيني. (الجرجاوي وحماد، ٢٠٠٤).

لقد تعمدت سلطات الاحتلال منع عدد من الباحثين من السفر إلى الدول العربية والأجنبية من خلال تحكّمها في المعابر، وبذلك أسهمت بممارساتها القمعية غير الإنسانية في منع التواصل بين أهل العلم وإذا كانت سلطات الاحتلال قد تعمدت عزل كثير من أبناء شعبنا وبخاصة العلماء والباحثين عن بعدهم العربي، فإنها قصدت أحياناً منع وصول الأساتذة إلى جامعاتهم، كما حالت دون وصول الأساتذة من قطاع غزة إلى جامعات الضفة الغربية والعكس فمنعت التواصل بينهم، وحالت ظروف الاحتلال دون عقد مؤتمرات علمية في بعض الجامعات الفلسطينية، وفي حال انعقاد بعض تلك المؤتمرات لم يستطع عدد من الباحثين الوصول إليها والمشاركة في فعاليتها، ومنذ سنوات طوال لم يشعر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالاستقرار والحياة الطبيعية لإجراء البحوث في أجواء علمية وظروف عادية.

لقد أسهم الاحتلال الإسرائيلي في غياب المناخ المحفز للبحث العلمي في جامعاتنا، فأثره السلبي واضح على نفسية العاملين في الجامعة، فنمط الحياة في ظل ممارسات الاحتلال ليس بالنمط الاعتيادي الذي يدعم أواصر الاستقرار والأمان، وتتطلب معاشته الكثير من الصبر والجهد

والتضحية. فليس من السهل أن يعايش المرء وضعاً يكون فيه مسلوب الحرية، مكبل الإرادة، مهدور الحقوق، مهدداً على الدوام، ومزعزعاً في أمنه واستقراره، وبالطبع، لا يمكن أن يشكل هذا الوضع مناخاً إيجابياً ملائماً لتفعيل قدرات الإنسان وتفجير طاقاته، فافتقاد الشعور بالاستقرار النفسي يحول دون تمكين الباحث من تركيز جهده وتفكيره ووقته في مجال أبحاثه، فالباحث ليس آله يفترض فيه أن يقوم بعمله برتابة واستمرارية بانفصال عن مؤثرات الواقع المحيط، بل هو جزء لا ينفصل عن هذه الواقع ويتأثر بمؤثراته. (الجرباوي ١٩٨٦: ٤٢).

وهناك من المعوقات التي تواجه البحث العلمي ما هو مرتبط بـ **سياسة الدولة تجاه**

البحث العلمي ونظرة المجتمع ومؤسساته إليه.

وفي هذا الاتجاه يلاحظ عدم وجود سياسة وطنية للبحث العلمي بحيث تجمع جهود الجامعات والمؤسسات الوطنية لتخرج منها خطط واستراتيجيات متكاملة للبحث العلمي تواجه متطلبات التنمية في فلسطين، (الجرباوي وحمام، ٢٠٠٤).

فهناك غياب سياسة عامة تعمل حسب أولويات ومجموعة من الضوابط التي تنظم عملية البحث العلمي في جامعاتنا وفقاً لما تفرضه حاجة المجتمع واحتياجات تنميته من جهة وما يتوفر للجامعات من موارد وطاقات من جهة أخرى، فقد جاءت الدعوة للبحث العلمي منذ بدايتها مفتقرة للوضوح في تحديد الأهداف، وكان لعدم وضوح الأهداف أثره المباشر في غياب هذه السياسة العامة التي تتحدد بموجبها الأولويات والضوابط التي يجب أن تحكم نشاط البحث العلمي. (الجرباوي، ١٩٨٦: ٤٩).

إن سياسة أو استراتيجية الدولة في مجال العلم والبحث العلمي ينبغي أن يضعها خبراء في مجال البحث العلمي والإدارة والتخطيط والاقتصاد، وفي غياب هذه السياسات والاستراتيجيات يقتصر دور البحث العلمي على المجهود الفردي، إن غياب فلسفة واضحة تجاه البحث العلمي يترتب عليه عدم تبوء البحث العلمي مركزاً متقدماً ضمن أولويات الدولة وعدم ارتباطه بالتخطيط، وينتج عنه أيضاً غياب الخطط المبنية على أسس علمية للقيام بالبحث العلمي، أو غياب المناخ الصحي لتنفيذ الخطط إن وجدت. وتزداد المشكلة تعقيداً عند غياب الخريطة الوطنية البحثية في مجتمع . كمجتمعنا . يعاني من الاحتلال والتخلف الاجتماعي والاقتصادي، لذلك لا ينبغي أن لا يترك الأمر للمحاولة والخطأ والاجتهادات الفردية البحتة، ويصبح من الضروري أن تتفق السلطة التعليمية التنفيذية والسلطة العلمية التربوية، وكل الكفاءات وأصحاب الاختصاص على تشخيص مشكلات واقع البحث العلمي وقضاياها التي تحتاج إلى جهود بحثية لدراستها وتقديم الحلول لها.

ولعل غياب فلسفة تعليمية محددة مرتبط بغياب فهم دقيق لرسالة الجامعة لدى المستويات العليا في الدولة التي يصدر قرار التطوير من خلالها، فالكثيرون يظنون أن مهمة الجامعة تخريج طبقة من المعلمين والموظفين لتسيير دولاب العمل في أجهزة الحكومة وغيرها، فهؤلاء لم ينظروا إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة بحثية لذلك لا يتطلب منها القيام بتنشيط مجال البحث العلمي. (الجرجاوي، ١٩٨٦: ٤٠).

وهناك نظرة سلبية إلى دور الدراسات الإنسانية في تطوير المجتمع فيوجد من يعد تلك الدراسات من الأمور غير الملحة ويقصر الأهمية على الأبحاث في مجال العلوم التطبيقية والتكنولوجيا، إذن هناك مشكلة في النظر إلى العلوم الإنسانية وإلى منهج التعامل مع مشكلات المجتمع الاجتماعية والثقافية والفكرية، فهي مشكلات في نظر البعض لا تسهم الدراسات الإنسانية في حلها، وهذا يتطلب التغيير النوعي أو الجذري في النظرة إلى هذه المجالات على النحو الذي يفضي بدوره إلى تحول عميق في مسار تطور المجتمع، وعدم التقليل من شأن دراسة دون أخرى، فالدراسات الإنسانية لها مجالها ومن شأنها المساهمة في حل عدد من مشكلات المجتمع والمساهمة في التنمية الاجتماعية والفكرية.

ومن المعوقات ذات الصلة بسياسة الدولة تجاه البحث العلمي ما نلاحظه من قيود من وزارة التعليم العالي على استقلالية الجامعات وبخاصة الحكومية وعلى حرية ومرونة حركتها وبرامجها وخططها التطويرية في مجال الدراسات العليا والبحث العلمي، وهذه القيود تمس مبادرات الجامعات وطموحها، وهذا من شأنه أن يسهم في تخلف تلك الجامعات عن مواكبة التطور والتجديد في العديد من مجالات الدراسة والبحث العلمي ويكرس انفصالها عن المجتمع المحلي واحتياجاته الخاصة.

ومن المشكلات التي يواجهها البحث العلمي صعوبة تعميم نتائج البحث العلمي. (الجرجاوي وحمام، ٢٠٠٤) وعدم اهتمام جهات التنفيذ بما يجري في الجامعات من أبحاث، فكثير من نتائج الأبحاث تبقى حبيسة أرفف المكتبات الجامعية دون الاستفادة منها في عملية التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

إن وضع العلماء والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ليس هو الوضع اللائق بمن هم منارات للإشعاع العلمي والفكري، فكثير من هؤلاء وبخاصة في الجامعات والكليات الحكومية يشعرون بالظلم من عدم إنصافهم ومساواتهم في الحقوق المادية والأكاديمية بإخوانهم في الجامعات الأخرى رغم مساواتهم بهم في الواجبات المطلوبة منهم، وهذا الشعور بالظلم يتزايد عندما

لا يلتفت إلى جميع المطالب العادلة التي يعبر عنها العاملون بتلك الجامعات والكليات بمختلف الوسائل والفعاليات المشروعة.

يضاف إلى ذلك ما يلمس الآن من عدم تشجيع الباحثين، فلا مكافآت لمن يقدم الأبحاث ويبدل الجهود في إعدادها، ولا علاوات أو مردود معين للدرجات العلمية، ففي جامعة الأقصى . كمثل . يتساوى في الرواتب أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ مساعد مع أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ أو أستاذ مشارك، وهذا من شأنه أن يحبط الباحثين ويؤثر على طموحهم وجهودهم البحثية، وإذا علمنا أن عدد أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب يمثلون العدد الأكبر من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الأقصى أدركنا حجم الآثار السلبية التي قد تنعكس على الحركة البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس فيها.

ويضاف إلى ما سبق عدم وجود مؤسسة حكومية لحماية الباحث من السطو العلمي، وعدم كفاية القوانين والتعليمات الفلسطينية للحفاظ على حقوق المؤلفين والناشرين، وعدم التطبيق الفعال لتلك القوانين. (الجرجاوي، وحمام، ٢٠٠٤).

ومما يبعث على الدهشة والاستغراب عدم وجود أية مراكز أبحاث علمية في قطاع غزة، وما يوجد من مراكز لا يأخذ الطابع العلمي المحكم، ودراساتها وأبحاثها المنشورة في بعض النشرات أو المجالات لا يخلو بعضها من القيمة، ولكن لا يمكن عدّها من الأبحاث التي تنطبق عليها السمات العلمية الأكاديمية. وهذا يعدّ تقصيراً من الجهات المسؤولة لأن مراكز الأبحاث العلمية لا غنى عنها، فهي تسهم في إثراء الحركة البحثية وتزود الجامعات بأنشطة علمية مهمة. إن وجود مثل هذه المراكز يجعل على الدولة مسؤولية تزويدها بالتجهيزات الحديثة وبالكوادر العلمية والفنية والعمالة المساعدة ويجعل عليها مسؤولية تمويلها بالمال. ويظهر أن بعض الدول تريد أن تعفى نفسها من هذه المسؤوليات الضرورية رغم أن عليها واجب تشجيع البحث العلمي والطلب من الباحثين إعداد الكثير من الأبحاث كجزء من منظومة متكاملة تخدم التقدم العلمي والفكري والاجتماعي والاقتصادي.

ويظهر أن للمجتمع ومؤسساته الأهلية دوراً في واقع البحث العلمي وأزماته في جامعاتنا، فعلى المجتمع أن يعي حاجته للبحث العلمي وأن يتخذ موقفاً لدعم البحث العلمي الذي يحتاج إلى استثمار الكثير من الجهد والموارد. والحقيقة أن مؤسسات المجتمع بكل قطاعاته الخاصة لا تسهم بدور حقيقي في تشجيع البحث العلمي ليخدم تلك المؤسسات ويخدم المجتمع بصورة عامة (عمار، ١٩٩٢).

ويبدو أن بعض قيم المجتمع العربي وتقاليد السائدة لا تنتظر أحياناً بإيجابية إلى مشاركة المرأة في الحياة العلمية، فلا شك أن مشاركة المرأة قليلة في عملية البحث العلمي في مختلف التخصصات والمجالات، ولا يمكن لأي مجموعة من الناس أن تزدهر بنشاط نصف عددها، وتشير الإحصائيات إلى أن عدد النساء المتفرغات للعمل بالتدريس الجامعي في الجامعات الثلاث بغزة بلغ الستين (وزارة التعليم العالي ٢٠٠١) وتفسر دراسة قام بها د. يوسف إبراهيم ما لاحظته من تناقص نسبة تمثيل الإناث في الهيئة التدريسية والبحثية فيرجع ذلك إلى التكلفة العالية للدراسات العليا وإلى العوامل الاجتماعية التي تعارض سفر الأنثى للدراسة بالخارج (إبراهيم، ٢٠٠٤).

المعوقات المرتبطة بالجامعات:

للجامعات دور أساسي في تطور البحث العلمي لأن ذلك غاية من غايات كل جامعة ومن أوليات أهدافها ومهامها، ومع ذلك فإن الجامعات تواجه مشكلات متنوعة في هذا المجال ربما تعود في معظمها إلى ظاهرة التوسع في برامجها وضخامة الأعباء الملقاة عليها، وعدم قدرة أنظمتها على تحقيق التوافق بين فلسفتها وواقع تطبيقها من ناحية وبين الإمكانيات المتاحة لها، وحاجات المجتمع وتطلعاته من ناحية أخرى (الحلو، ٢٠٠٣).

ولما كانت جامعاتنا في غزة تسعى لتقوم بدورها في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فإن البحث العلمي أكثر هذه المهام تأثيراً بواقع العمل الجامعي وبأنظمة الجامعة وسياساتها وإمكانياتها وبرامجها وآليات تنفيذها، ويظهر أن غياب التنسيق بين جامعات غزة في مجال البحث العلمي كان له أثره في عدم وجود التعاون الإيجابي لتوزيع مجالات البحث العلمي فيما بينها، لكي تختص كل واحدة منها بمجال وتعمل على تركيز مواردها وجهودها لتبدع فيه. فقد تختص جامعة في المجالات التربوية وقد تختص أخرى في المجالات العلمية وتختص غيرها في المجالات الهندسية أو الطبية، ولكن غياب هذه التنسيق وغياب السياسة البحثية العامة التي تستطيع تنظيم عملية البحث العلمي بين جامعاتنا في غزة وفي الضفة الغربية أيضاً بهدف إحداث التكامل في المجالات البحثية بينها من جهة، وترسخ روح التنافس السليبي بين هذه الجامعات من جهة أخرى، أدت لوجود ازدواجية غير مبررة في معظم النشاط البحثي الدائر فيها، فكل جامعة أو كلية تريد أن تبرز السباق على الجامعة أو الكلية الأخرى، وقد أدى هذا الوضع في ضوء محدودية الموارد والطاقات لحدوث تطابق في مجالات البحث العلمي بين الجامعات بدلاً من السعي نحو إيجاد التكامل بينها، (الجرناوي، ١٩٨٦: ٤٧).

وإلى جانب غياب سياسة بحثية في جامعاتنا يلاحظ أن أكثر البحوث التي تنشر فيها تفتقر إلى خطة مدروسة واعية بأهداف البحث إذ إن معظم البحوث لا تعالج مشكلات أو قضايا خاصة بواقع المجتمع الفلسطيني، والحق أن أكثر تلك البحوث يتم بهدف الترقية أو الحصول على درجة علمية، ولا تخضع لخطط منظمة من الجامعات لتوظيف تلك البحوث في عملية التنمية الشاملة في المجتمع.

ومن المعوقات التي تواجه البحث العلمي في جامعاتنا سوء الممارسة الإدارية لعدم تخصيص موازنات مناسبة للبحث العلمي، وغياب الحوافز المادية والمعنوية من الجامعات لتشجيع البحث العلمي، وعدم توافر البيئة الجامعية البحثية، وعدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي في الكلية والجامعة، وعدم الانفتاح على المؤسسات المحلية والعالمية لدعم الأبحاث العلمية. (الفرا، ٢٠٠٤).

ومن المعوقات المتعلقة بالناحية المادية عدم مكافأة الباحث على جهوده والنتائج التي يتوصل إليها وضآلة كمية الدعم الجامعي الذي يقدم لتغطية تكاليف ما يعد من أبحاث علمية، بالإضافة إلى عدم توفير مستلزمات الطباعة للباحث، وعدم تغطية متطلبات انتقاله عند إجراء بحثه، وعدم مساعدة الجامعة في تكاليف النشر سوى المدعوم منها (الجرجاري وحماد، ٢٠٠٤).

ويعد نقص المعلومات من المعوقات التي تعتبر من أكثر العوامل إعاقة للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وذلك يتمثل في عدم توفر الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، وعدم وجود شبكة معلومات تقنية وحديثة لدى المكتبات، وعدم توفر الكتب والمصادر الكافية، وعدم قيام مكتبات الجامعات بتوفير الأوراق البحثية والأبحاث التي تناقش في مؤتمرات خارج الجامعة. (الفرا، ٢٠٠١).

ومن مظاهر وجود أزمة في مجال البحث العلمي تعود إلى الجامعات نفسها الافتقار لمراكز أبحاث علمية متخصصة في الجامعات، فلا نعلم عن وجود مركز أبحاث من هذا النوع في أية جامعة من جامعات غزة، وإذا كان عدم وجود مراكز أبحاث خارج الجامعات يشكل ظاهرة غير صحيحة في واقع البحث العلمي ويعد أمراً مؤلماً، فإن ما يؤلم أكثر عدم وجود مثل هذه المراكز داخل الجامعات التي تتوفر فيها الخبرة والكفاءات العلمية والفكرية والبشرية.

إن وجود مثل هذه المراكز في الجامعات يساعد على تضافر الكثير من الطاقات والخبرات وزيادة التعاون بين العلماء، والإفادة من جهودهم المشتركة، وهذا من شأنه أن يسهم في الارتقاء بنتائج البحث العلمي والذي يعد من أهم وظائف الجامعة.

ومما يلفت النظر ندرة عقد مؤتمرات علمية في جامعاتنا الفلسطينية عامة وفي جامعات غزة بصفة خاصة، إذ تتبعنا دور كليات الآداب في عقد مثل هذه المؤتمرات العلمية نجد قصوراً كبيراً، فكلية الآداب بجامعة الأزهر بغزة لم تعقد مؤتمراً واحداً منذ نشأتها وحتى الآن، أما كلية الآداب بالجامعة الإسلامية فقد عقدت مؤتمراً علمياً واحداً حول (قضايا الأدب واللغة والتحديات المعاصرة) عام ٢٠٠١، وتخطط لعقد مؤتمرها الثاني في الشهر القادم، أما جامعة الأقصى فقد عقدت مؤتمراً عام ٢٠٠٠ تحت عنوان (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) وشارك أساتذة كليات الآداب وغيرهم في محورين من محاوره الأربعة هما المحور البياني واللغوي والمحور التشريعي وشارك أساتذة كليات العلوم والتربية في المحورين الآخرين (العلمي والتربوي) كما شرعت كلية الآداب في جامعة الأقصى في الإعداد لمؤتمر في فترة قريبة. ومع أهمية مثل هذه المؤتمرات التي عقدت فإن عددها قليل جداً لذلك لا تعكس صورة مشرقة لحركة بحثية نشطة في كليات الآداب بجامعاتنا وهذا يختلف عما يحدث في كليات الآداب في كثير من الجامعات العربية التي لا يكاد يمر عام أو عامين دون عقد مؤتمر علمي فيها.

وهناك معوقات متعلقة بنشر الأبحاث في الجامعات الفلسطينية عامة وفي جامعاتنا بغزة بصفة خاصة، ولما كان أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الآداب يشكلون العدد الأكبر يصبح هؤلاء أكثر تضرراً في هذا المجال. فقلة المجلات العلمية المحكمة تمثل عاملاً من عوامل ضعف الحركة البحثية وقد أشرنا عند الحديث عن عدد الأبحاث المنشورة إلي أن بعض الجامعات في غزة ولفترة غير قصيرة تصدر المجلد الواحد من مجلتها العلمية كل عامين وأحياناً تصدر المجلة بصورة غير منتظمة مما يدل على وجود أزمة في مجال البحث العلمي، وتصدر الأعداد في جامعات أخرى نصف سنوية أو إذا ما نظرنا إلى أعداد أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات وهي أعداد كبيرة وتتطلب قنوات للنشر أكبر مما هو متاح. أدركنا أيضاً حجم المشكلة. ومما يلاحظ في بعض الجامعات العربية أنها تخصص كل كلية بمجلة علمية محكمة، فكلية الآداب بالجامعة لها مجلة علمية مستقلة، والكليات الأخرى كذلك، وهذا يسهم بشكل أو بآخر في إثراء البحث العلمي وتنشيطه ويشجع الباحثين على المشاركة في إعداد البحوث العلمية.

وإلى جانب قلة المجلات العلمية المحكمة يواجه الباحثون بجامعاتنا صعوبة في عملية النشر، من ذلك، البطء والتعقيد في هذه العملية بسبب الاعتماد على أكثر التقييم خارج فلسطين، وضعف إجراءات متابعة التحكيم لدى عمادة البحث العلمي وعدم تزويد الباحث بملاحظات المقيم على البحث المرفوض من أجل الاستفادة منها في بحوث أخرى. (الفرأ، ٢٠٠٤). وعدم إعطاء الأبحاث المشتركة بين أكثر من باحث قيمتها الحقيقية من التتمين، وأحياناً عدم موضوعية

المحكمين، وعدم جديتهم أحياناً أخرى، وطول الفترة اللازمة لتقييم الأبحاث العلمية المقدمة للنشر. (الطو، ٢٠٠٤).

أما معوقات البحث العلمي المرتبطة بأنظمة الجامعات فهي كثيرة وعلى قدر كبير من الخطورة، لصعوبة تغييرها، لأن ذلك يعد جزءاً من سياسات الجامعات التي تحكم عملها وتنفيذ برامجها وخططها. ومن هذه المعوقات عدم منح أجازات التفرغ العلمي للأكاديميين (الفرا، ٢٠٠٤) فلا تعمل جامعاتنا بغزة بهذا النظام الذي يعد حقاً للأكاديمي رغم تطبيقه في جامعات فلسطينية أخرى في الضفة الغربية.

وقد جاء في دراسة نشرتها اليونسكو عام ١٩٧٩ عن وحدات البحوث في ست دول أوروبية أن مؤشرات إنتاج البحوث تصل ذروتها عندما يخصص الباحثون العاملون بها من ٧٥ . ٩٠% في المتوسط من وقتهم للبحوث والتطوير التجريبي (ديكنسون، ١٩٨٧).

كما أن جهود الباحثين في مجال إعداد البحوث لا تحتسب، فلا توجد نصوص واضحة في لوائح الجامعات بصفة عامة تؤكد على تخصيص وقت (نصاب) للبحث العلمي ضمن الأعباء والواجبات الكثيرة لأعضاء هيئة التدريس، فاللوائح ترمز عادة إلى تحديد ساعات التدريس، ويبدو أنها تفترض أن ساعات التدريس الفعلي تتيح لهيئة التدريس القيام ببحوث علمية بجانب قيامهم بالتدريس والأعمال الأخرى المرتبطة به (قلية، ١٩٩: ٦٠) وهذا يعني أنه لا يوجد نوع من التوازن بين مهام التعليم ومهام الأبحاث التي يعدها الباحثون في جامعاتنا بغزة.

فلا يعقل أن تتجاهل الجامعة العمل المرهق الذي يقوم به عضو هيئة التدريس الذي يتمثل في ارتفاع نصابه وكثرة المهام الملقاة على عاتقه، فكثرة أعداد الطلبة والامتحانات التي تعقد مرتين كل عام بخلاف الامتحانات النصفية ومتابعة الطلبة ضمن نظام الساعات المكتبة، والإشراف الأكاديمي، والمشاركة في أنشطة الأقسام وغير ذلك لا يوفر الوقت الكافي لإعداد البحوث في أجواء ملائمة، ولعل ذلك يرجع إلى جمود تنظيمات الجامعات وقصور الرؤية الأساسية لأهداف الجامعة والأدوار المطلوبة منها.

وتعد الأنظمة الخاصة بالترقيات إحدى معوقات البحث العلمي، وتشير دراسة إلى قلة اتصاف إجراءات الترقية بالدقة والوضوح والعدالة والمساواة، وقلة وجود توازن معقول في نظام الترقية المعتمد للأبحاث العلمية والكتب والتدريس والأعمال الإدارية وخدمة المجتمع، وتدخّل الاتجاهات والانتماءات السياسية والحزبية في إجراءات الترقية، وتدخّل العلاقات الشخصية لبعض الأعضاء في الحصول على الترقية. (الطو، ٢٠٠٣).

ومن المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعةنا أنظمة التقاعد، وهي أنظمة غير منصفة، ففي الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى تنتهي خدمة عضو الهيئة التدريسية بإتمام الستين من العمر، أما في جامعة الأزهر فتنتهي الخدمة بإتمام الخامسة والستين من العمر. وهذه النظم مخالفة لما هو معمول به في الجامعات الأردنية والمصرية وغيرهما من الجامعات، التي يبدأ فيها انتهاء الخدمة عند السبعين من العمر. (الجامعة الأردنية ١٩٩٩). وفي بعض أنظمة التقاعد في بعض الجامعات العربية يستفاد من عضو هيئة التدريس طوال حياته بنظام الأستاذ المتفرغ وغير المتفرغ. (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١)، إن أنظمة التقاعد في جامعاتنا لا تنظر إلى الاستفادة من خبرة الأساتذة وكفاءاتهم، وهذا يقلل من عطائهم في مجال البحث العلمي في فترة تقاعدهم.

ويمثل العمل بنظام العقود مشكلة يعاني منها عدد غير قليل من أعضاء هيئة التدريس بجامعةنا وهي مشكلة تنعكس سلبياً على جهودهم الأكاديمية بحثاً وتدریساً (حماد، ٢٠٠١). ولا شك أن كل هذه المعوقات التي تتحمل مسئوليتها الجامعات نفسها تسبب بصورة كبيرة في عدم الاستقرار النفسي والوظيفي وعدم الشعور بالأمن والأمان لدى الباحثين، بما ينتج عنه من آثار سلبية كبيرة على أدائهم العلمي وبخاصة في مجال البحث العلمي، لأن الإبداع في هذا المجال يتطلب عملاً في أجواء مناسبة مع توافر الشعور بالرضا والراحة وتوافر الإمكانيات المطلوبة. هناك معوقات تخص الأستاذ الجامعي لها تأثير سلبي على البحث العلمي. وقبل عرض مظاهر من هذه المعوقات ينبغي التأكيد على أن أستاذ الجامعة هو أهم ركيزة من ركائز الجامعة، وهو كالنبذة المباركة لا يمكن أن تثبت وتينع وتؤتي ثمارها إلا في ظل ظروف ملائمة، فعندما تيسر الجامعة العمل للأستاذ داخلها، وعندما توفر له ظروف معيشة مناسبة خارجها، يندفع قارئاً وباحثاً، فتدور بذلك عجلة التقدم، ويعود ذلك على الجامعة بارتقاء سمعتها العلمية بين الجامعات الأخرى، فالجامعة بأساتذتها لا بمبانيها، والجامعة بفكر هؤلاء الأساتذة وعلمهم وخبرتهم وبحوثهم قبل كل شيء (قلية ١٩٩٧ : ٤١).

وقد وقفت عوائق كثيرة في وجه الأستاذ الجامعي حالت دون قيامه بعمله على الوجه الأمثل، ولكن هناك معوقات تعود إلى الأستاذ الجامعي نفسه، وهو يتحمل المسئولية عنها، وهي مأخذ تسيء إليه وتقلل من قيمة ما يبذله من عمل وبخاصة في مجال البحث العلمي الذي يعد من أبرز مهامه في الجامعة.

وقد التفتت دراسات عدة إلى بعض هذه المعوقات، وأشارت إلى أثرها السلبي على أدائه

ومن هذه المعوقات التي ترتبط بالأستاذ الجامعي:

- نقص مهارة البحث العلمي (الفرا، ٢٠٠٤) وربما يرجع ذلك إلى بعض التساهل في منح الدرجات العلمية (الماجستير والدكتوراه)، فلا يلاحظ أن لجان مناقشة الرسائل العلمية ترفض بحثاً واحداً، وقليلاً ما توصي بتعديلات جوهرية تلزم الباحث بإعادة النظر في كثير مما قدمه في رسالته.
- انشغال بعض أعضاء هيئة التدريس بأعمال خارج الجامعة (الفرا، ٢٠٠٤).
- قيام أعضاء هيئة التدريس بأعمال إضافية في مجال التدريس الجامعي يؤثر على الوقت والجهد الذي يمكن أن يخصص للبحث العلمي. (قلية، ١٩٩٧: ٦١).
- عدم رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الواحدة بالبحث المشترك (الجرجاوي وشريف، ٢٠٠٤).
- عدم رغبة الأستاذ الجامعي في البحث (الجرجاوي وشريف، ٢٠٠٤).
- قلة توفر مساعدي البحث والتدريس، وقلة حضور الأستاذ الجامعي للندوات والمؤتمرات العلمية. (الخلو، ٢٠٠٣) رغم أن بعض هذه المؤتمرات تعقد في جامعات مجاورة، ويمكن تعليل ذلك بقلة الاهتمام أو لاعتبارات حزبية ضيقة.
- ضعف التنسيق بين أعضاء هيئة التدريس في المجالات الأكاديمية والعلمية (الخلو، ٢٠٠٣)
- لا يحرص عضو هيئة التدريس على تنمية مهاراته البحثية وإجراء البحوث العلمية في مجال تخصصه.
- لا يضطلع الأستاذ الجامعي بدوره ولا يحاول فهم هذا الدور بشكل عملي كمقدمة لممارسته، (عسقول، ٢٠٠١).
- التسرع في إعداد الأبحاث أو الرسائل العلمية، فكثير من الأبحاث أو الرسائل العلمية لا تسير التوجهات الحديثة، وغير قادرة على مواجهة العولمة في كثير من الجوانب العلمية والفكرية والتربوية. (نشوان والخزندار ٢٠٠٤).

توصيات

- وضع الدولة لسياسة بحثية وطنية تسهم في دعم البحث العلمي وفق أهداف تخدم التنمية الشاملة في فلسطين.

- إدخال تغييرات جوهرية على توجهات الجامعات ومقاصدها وبنيتها وبرامجها وإصلاح هيكلها الإدارية والاعتماد على مركزية التخطيط لا مركزية القرار للوصول إلى النوعية الحيدة.
- تخصيص الدولة والجامعات موازنات ضرورية لدعم البحث العلمي وتشجيعه وتفعيل دوره على كافة المستويات.
- تعميق روابط التعاون والتكامل بين كليات الآداب في جامعات الوطن.
- توفير متطلبات الحياة الأكاديمية على أحسن المستويات لعضو هيئة التدريس ليتسنى له التفرغ لأداء واجباته.
- خفض الأعباء الإدارية والتدريسية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس لإعطائه الوقت المناسب للبحث العلمي.
- إيجاد مراكز بحوث علمية وطنية . وعلى رأسها المركز القومي للبحوث . لكي تسهم في إيجاد حلول عملية لمشكلات المجتمع الفلسطيني.
- إقامة مركز توثيق وشبكة معلومات وطنية لها فروع في الجامعات الفلسطينية.
- تشجيع تكوين فرق للبحث من مختلف الأساتذة في الجامعات الفلسطينية والعربية لتقديم المشورة للحكومات والمؤسسات في مجال التنمية والاستثمار البشري والمادي.
- العمل على تحديث المكتبات الوطنية والجامعية وتزويدها بكل جديد في عالم العلم والمعرفة.
- إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الجامعات الفلسطينية وأن تقوم هذه الجامعات بتقديم التسهيلات اللازمة للباحثين من أجهزة ووسائل وخدمات بحثية.
- الاهتمام بكليات الآداب أسوة بالكليات الأخرى في الجامعات.
- تشجيع الجامعات أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في المؤتمرات العلمية كل في مجال تخصصه.
- ضرورة إفادة الجامعات من الأستاذ الجامعي بعد تقاعده متفرغاً وغير متفرغ.
- الاهتمام بالدراسات العليا وتعزيز برامجها ودعمها بكل الإمكانيات المطلوبة.
- إفادة الدولة والمؤسسات العامة والخاصة من نتائج البحوث في عملية التنمية.
- ضرورة مساهمة القطاع الخاص في دعم البحث العلمي بالجامعات ومراكز الأبحاث.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، يوسف، ٢٠٠٤، "الخصائص التعليمية للنوع الاجتماعي في الجامعات الفلسطينية" بحث مقدم لمؤتمر (دور الجامعات في التنمية)، جامعة الأقصى بغزة، ص ١٦.
- الأستاذ، محمود، ٢٠٠٤، "دور الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في تقديم خطاب تربوي أكاديمي متوازن"، بحث مقدم لمؤتمر (دور الجامعات في التنمية)، جامعة الأقصى بغزة. ص ٥.
- بوطانة، عبد الله، ١٩٨٨، "الجامعات وتحديات المستقبل" مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٩، العدد ٢ ص ٩٣.
- ديكنسون، جون، ١٩٨٧ "العلم والمشغولون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- جابر، قاسم، ١٩٩٩، "الجامعة والتنمية: خدمات متبادلة"، مجلة الفكر العربي، بيروت العدد ٩٨، السنة العشرون، ص ١٣٦.
- الجامعة الأردنية، القوانين والأنظمة والتعليمات ١٩٩٩، عمان.
- جامعة الأزهر، غزة، دليل كلية الآداب، (١٩٩٩ . ٢٠٠٠).
- الجامعة الإسلامية، غزة، دليل كلية الآداب، (٢٠٠١ . ٢٠٠٢).
- جامعة الأقصى، غزة، دليل الجامعة، (٢٠٠٢).
- الجرباوي، علي، ١٩٨٦، "الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع"، جمعية الدراسات العربية، القدس ص ٤٢، ٤٣.
- الجرباوي، وحامد، ٢٠٠٤، "المعوقات التي تواجه البحث العلمي والباحث الجامعي في الجامعات الفلسطينية" بحث مقدم لمؤتمر (دور الجامعات في التنمية)، جامعة الأقصى بغزة. ص ٢٢.
- جمهورية مصر العربية، قانون تنظيم الجامعات القاهرة ٢٠٠١ ط ١٦.
- حلس، صديقة، ١٩٩٧ "البحث العلمي في الوطن العربي والمعوقات التي تقف في طريقه" ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول (البحث العلمي والدراسات العليا في فلسطين) جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية (بيرسا) غزة.
- الحلو، غسان، ٢٠٠٣، "المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية مجلد) ١٧.

- حماد، شريف، ٢٠٠١، "بعض مشكلات عضو هيئة التدريس الجامعي في الجامعات الفلسطينية" بحث مقدم لورشة العمل حول (التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح)، المجلس التشريعي الفلسطيني. غزة.
- السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التعليم والبحث العلمي . رام الله، الدليل الإحصائي لمؤسسات التعليم الفلسطيني، ٢٠٠١.
- عبد الدائم، عبد الله، ١٩٩٨، "التعليم العالي تحديات اليوم والغد"، مجلة المستقبل العربي، بيروت عدد ٢٣٧ ص ١٢٥.
- عريفج، سامي، ٢٠٠١، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عسقول، محمد، ٢٠٠١ "دور الأستاذ الجامعي في ظل مفهوم تكنولوجيا التعليم" ورشة عمل (التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح" المجلس التشريعي الفلسطيني.
- عمار، حامد، ١٩٩٢، "في بناء الإنسان العربي" مركز ابن خلدون، القاهرة، ص ٢١٦.
- الفراء، ماجد، ٢٠٠١، "واقع البحث العلمي في جامعات غزة، كليات التجارة كحالة دراسية" ورشة عمل (التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح) المجلس التشريعي الفلسطيني، غزة ص ١٠.
- الفراء، ماجد، ٢٠٠٤ "الصعوبات التي تواجه البحث العلمي بكليات التجارة، بمحافظات غزة" مجلة الجامعة الإسلامية بغزة مجلد ١٣ عدد ١
- القاعود وجوارنة، ١٩٩٧، "أثر التعليم بواسطة الحاسوب في تنمية الفكر الإبداعي"، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة أسيوط، مصر العدد الثاني ص ١٧٥.
- قبيسي، حافظ، ١٩٩٥، "البحث العلمي في التعليم العالي في لبنان" الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، بيروت.
- قلية، فاروق، ١٩٩٧، "أستاذ الجامعة: الدور والممارسة" دار زهراء الشرق، القاهرة.
- محي الدين، حسانة، ١٩٩٩، "التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة اللبنانية"، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد ٩٨، السنة ٢٠ ص ١٠٥.
- نحاس، جورج، ١٩٩٧، "البحث العلمي في التعليم العالي في لبنان"، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، بيروت.
- نشوان والخزندان، ٢٠٠٤، "تقويم البحوث التربوية في جامعة الأقصى في ضوء تحديات العولمة التربوية"، مؤتمر (دور الجامعات في التنمية) جامعة الأقصى، غزة.